

**دور الوقف
في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها**

إعداد

فضيلة الدكتور / حمد بن ناصر العمار

صفحة رقم (٣٧٠)

فاضيه

توضع في ظهر الصفحة السابقة

دور الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دور الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها

المقدمة:

الحمد لله حمداً يليق بجلال الله وعظمته ، والصلاة والسلام على أشرف أنبياء الله ورسوله نبينا محمد وعلى آله ، وصحابته ، ومن سار على نهجه ، واقتفى أثره إلى يوم الدين وبعد :

فإنَّ عجلة الدعوة سائرة في أمة محمد @ لأنها الأمة الخيريّة، التي ورثت أفضل ميراث إنه ميراث الرسالة الإسلامية السمحة الخالدة، وحقّ لأمة محمد @ أن تكون أفضل الأمم لقيامها بواجب الدعوة إلى الله، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن استشعار أهمية الدعوة ينبغي أن يكون دائماً لدى كل فرد من أفراد هذه الأمة الإسلامية سواء نشط في أعمال الدعوة بجهوده الشخصية والذاتية أو من خلال العمل المؤسسي لدى الجهات المتخصصة عن الدعوة، كما ينبغي الاجتهاد في دعم العمل الدعوي سواء أكان هذا الدعم مالياً أم معنوياً، لأن من أهم سمات الدعوة الناجحة وخصائصها هي أن يعنى أتباعها بإشاعة الخير للغير، وأن يكون هدفهم تصحيح طريق السائرين، وإرشاد الناس إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وتعريفهم بربهم سبحانه، وماله من واجبات وحقوق.

إن الأنشطة الدعوية الجادة تحتاج إلى دعم دائم حتى يكتب لها

الاستمرار والنجاح وحصول الثمرة، وإنا لنرى أنّ في الاهتمام بالأوقاف الإسلامية من حيث: إيجاد أصلها، وتسييل ثمرتها وغلتها، ليصرف جزء منها على أعمال الدعوة والخير الكثير، وانتظار الأجر الجزيل من المنعم المتفضّل جلّ جلاله.

ولعلي من خلال هذا البحث الموجز أركز على المسائل المهمة المتعلقة بدور الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

التعريف بالوقف

الوقف في اللغة :

قال الرازي والمقرّي :

الوقف هو : الحبس ؛ ومنه : وقفت الدار وقفاً ، أي : حبستها في سبيل الله ، وموقوف أي : محبوس ، والجمع : أوقاف ، ووقف الرجل عن الشيء وقفاً أي : منعه عنه ، وأوقفت عن الكلام ، أي : أمسكت^(١).

الوقف في الاصطلاح :

قال ابن قدامة : الوقف هو : تحبّيس الأصل وتسبيل الثمرة^(٢).
وقال البهوتي : الوقف هو : تحبّيس مالك مطلق التصرف ماله المنتفع به ، مع بقاء عينه بقطع تصرفه^(٣).
وقال سيد سابق : الوقف هو : حبس الأصل وتسبيل الثمرة ، أي : حبس المال ، وصرف منافعه في سبيل الله^(٤).

(١) الرازي - مختار الصحاح ، ٧٣٣ ، المقرّي - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ٨٦٣/٢.

(٢) ابن قدامة المقدسي - الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل ٤٤٨/٢.

(٣) البهوتي - شرح منتهى الإرادات ٤٨٩/٢.

(٤) سيد سابق - فقه السنة ٥١٥/٣.

وقال الجرجاني: الوقف هو: حبس العين على مالك الواقف،
والتصرف بالمنفعة^(١).

وقيل هو: حبس العين عن التمليك مع التصرف بمنفعتها، فتكون
العين زائلة إلى ملك الله تعالى^(٢).

أنواع الوقف :

للقف أنواع أشهرها نوعان هما:

- ١- الوقف الأهلي أو الدرّي، وهو ما كان على الأولاد والأحفاد، أو
الأقارب ومن بعدهم إلى الفقراء.
- ٢- الوقف الخيري، وهو ما كان على أبواب الخير ومجالاته كالمساجد،
وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وعلى كفالة الدعاة، وعلى
طباعة الكتب الإسلامية وما أشبهها^(٣).

(١) الجرجاني - التعريفات تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة ٣٠٩.

(٢) المرجع السابق ٣٠٩.

(٣) انظر: سيد سابق - فقه السنة ٥١٥/٣.

الأعمال المشروطة في الوقف:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ :

الأعمال المشروطة في الوقف من الأمور الدينية، مثل: الوقف على الأئمة والمؤذنين، والمشتغلين بالعلم والقرآن، والحديث، ونحو ذلك، أو بالعبادة أو بالجهاد في سبيل الله تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: عمل يتقرب به إلى الله تعالى، وهو: الواجبات والمستحبات التي رغب رسول الله @ فيها، وحض على تحصيلها، فمثل هذا الشرط يجب الوفاء به، ويقف استحقاق الوقف على حصوله في الجملة.

الثاني: عمل قد نهى رسول الله @ عنه نهى تحريم أو نهى تنزيه، فاشتراط مثل هذا العمل باطل باتفاق العلماء.

الثالث: عمل ليس بمكروه في الشرع ولا مستحب بل هو مباح مستوي الطرفين، فهذا قال بعض العلماء بوجوب الوفاء به، والجمهور من العلماء من أهل المذاهب المشهورة وغيرهم أنه شرط باطل، ولا يصح عندهم إلا ما كان قربه إلى الله تعالى^(١).

(١) عبدالرحمن بن قاسم - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥٧/٣١ وما بعدها.

مشروعية الوقف

الوقف مما اختصّ به المسلمون، ولم يكن أهل الجاهلية يعرفونه، والأصل في مشروعيته: السنة النبوية، والإجماع في الجملة، فقد جاء في الحديث عن عبدالله بن عمر { قال: «أصاب عمر < أرضاً بخير، فأتي النبي @ يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله إني أصبت أرضاً بخير، لم أصب مالا قط هو أنفس عندي منه، فما تأمرني به؟ قال: إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها، قال: فتصدّق بها عمر <، غير أنه لا يباع أصلها ولا يبتاع، ولا يورق ولا يوهب، قال: فتصدّق عمر في الفقراء، وفي القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقاً، غير متمول فيه»^(١).

قال الإمام الترمذي ~ :

والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي @، ولا نعلم بين المتقدمين منهم في ذلك اختلافاً^(٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الشروط، باب: الشروط في الوقف ٢٤٣/٣، رقم ٢٧٣٧، وفي كتاب: الوصايا، باب: الوقف كيف يكتب ٢٥٩/٣، رقم ٢٧٧٢، وأخرجه مسلم واللفظ له في كتاب: الوصية، باب: الوقف ١٢٥٥/٣ رقم ١٦٣٢.

(٢) الألباني - صحيح سنن الترمذي ٥٠/٢.

وعن أبي هريرة > أن رسول الله @ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله، إلا من ثلاثة: إلا من صدقه جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(١).

عن أبي عبدالرحمن أن عثمان > حيث حُصر أشرف عليهم، وقال: أنشدكم الله، ولا أنشد إلا أصحاب النبي @ أستم تعلمون أن رسول الله @ قال: «من حفر رومة فله الجنة»، فحفرتها؟ أستم تعلمون أنه قال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة»، فجهزته؟ قال: فصدّقوه بما قال. وقال عمر في وقفه: لا جناح على من وليه أن يأكل، وقد يليه الواقف وغيره، فهو واسع لكل^(٢).

ووقف السلاح والحيوان والأشياء الثمينة جائز لقول النبي @: «أما خالد فقد احتبس أذراعه في سبيل الله»^(٣).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الوصية، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ١٢٥٥/٣ رقم ١٦٣١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الوصايا، باب: إذا وقف أرضاً أو بئراً أو اشترط لنفسه مثل ولاء المسلمين ٢٦٠/٣ رقم ٢٧٧٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُلْحَقُ الْإِنْسَانَ مِنْ ثَوَابٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ ۚ لَوْ كَانَ بِشَيْءٍ مُّشِيرًا﴾ ١٥٦/٢ رقم ٤٩، وفي كتاب: الجهاد والسير، باب: ما قيل في درع النبي @ والقميص في الحرب ٣٠٣/٣ رقم ٨٩، وأخرجه

وجاء في حديث أبي هريرة < قال ، قال رسول الله @ : «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته ، علماً علمه ونشره ، وولداً صالحاً تركه ، ومصحفاً ورثه ، أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن السبيل بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته ، يلحقه من بعد موته»^(١).

وعن عبدالله بن مغفل < أن النبي @ قال : «من حفر بئراً فله أربعون ذراعاً عطناً لما شئته»^(٢).

وقد روى البغوي ~ من طريق بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه قال : «لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء ، وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة ، وكان يبيع منها القربة بمدّ فقال النبي @ : تبيعنيها بعين في الجنة؟ فقال : يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي غيرها ، فبلغ ذلك عثمان بن عفان < فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ، ثم أتى النبي @ فقال :

مسلم في كتاب : الزكاة ، باب : في تقديم الزكاة ومنعها ٦٧٦/٢ رقم ٩٨٣.

(١) أخرجه ابن ماجة في المقدمة ، باب : ثواب معلم الناس الخير ، صحيح سنن ابن ماجة - الألباني ٤٦/١ رقم ٢٤٢.

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب : الرهون ، باب : حريم البئر ، صحيح سنن ابن ماجة - الألباني ٦٧/٢ رقم ٢٤٨٦.

أتجعل لي فيها ما جعلت له؟ فقال: نعم، قال: قد جعلتها للمسلمين»^(١).
وعن الأحنف بن قيس قال: خرجنا حجاجاً، فقدمنا المدينة، ونحن نريد الحج، فبينما نحن في منزلنا نضع رحالنا، إذ أتانا آت فقال: إن الناس قد اجتمعوا في المسجد وفزعوا، فانطلقنا، فإذا الناس مجتمعون على نفر في وسط المسجد، وإذا علي والزبير وطلحة وسعد ابن أبي وقاص، فإنا لكذلك، إذ جاء عثمان بن عفان <، عليه ملاءة صفراء، قد قنع بها رأسه، فقال: أهنا علي؟ أهنا طلحة؟ أهنا الزبير؟ أهنا سعد؟ قالوا: نعم!
قال: فإني أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله @ قال: «من يتاع مريد بني فلان غفر الله له» فابتعته بعشرين ألفاً - أو بخمسة وعشرين ألفاً - فأتيت رسول الله @ فأخبرته، فقال: «اجعلها في مسجدنا وأجره لك» قالوا: اللهم نعم! قال: فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله @ قال: «من يتاع بئر رومة غفر الله له» فابتعته بكذا وكذا، فأتيت رسول الله @ فقلت: قد ابتعتها بكذا وكذا، قال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك» فقالوا: اللهم نعم! قال: فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله @ نظر في وجوه القوم فقال: «من جهز هؤلاء غفر الله له» - يعني جيش العسرة - فجهزتهم حتى

(١) ابن حجر العسقلاني - فتح الباري - ٤٠٧/٥ - ٤٠٨.

ما يفقدون عقلاً ولا خطماً، قالوا: اللهم نعم! قال: اللهم اشهد، اللهم اشهد»^(١).

وعن أبي هريرة < قال، قال رسول الله @ : «من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً، وتصديقاً بوعدته، فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة»^(٢). وعن عبدالله بن عمر { قال: قال عمر بن الخطاب < : يا رسول الله إن المائة سهم التي بخيبر، لم أصب مالاً قط هو أحبُّ إليّ منها، وقد أردت أن أتصدق بها، فقال النبي @ : «احبس أصلها، وسبّل ثمرتها»^(٣). وقال الشافعي ~ : «لم تحبس أهل الجاهلية، وإنما حبس أهل الإسلام»^(٤).

عن عبدالله بن عمر { قال: «أول صدقة كانت في الإسلام صدقة

- (١) أخرجه النسائي في: كتاب الأحباس، باب: وقف المساجد، صحيح سنن النسائي - الألباني ٧٦٥/٢-٧٦٦ رقم ٣٣٧٣، وانظر: ابن حجر - فتح الباري ٤٠٨/٥.
- (٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٧٤/٢ رقم ٨٨٥٣، وقال العلامة أحمد شاکر: إسناده صحيح ٤١/١٧، وأخرجه البخاري واللفظ له في كتاب: الجهاد والسير، باب من احتبس فرساً ٢٨٤/٣ رقم ٢٨٥٣.
- (٣) أخرجه النسائي في كتاب: الأحباس، باب: حبس المشاع، صحيح سنن النسائي - الألباني ٧٦٤/٢ رقم ٣٣٦٩، ٣٣٧١، وأخرجه أيضاً ابن ماجه واللفظ له في كتاب: الصدقات، باب: من وقف، صحيح سنن ابن ماجه - الألباني ٤٩/٢ رقم ٢٣٩٧.
- (٤) الشافعي - الأم - ٦٠/٤ ط دار الشعب، القاهرة.

عمر، فقال رسول الله @ : (احبس أصولها، وسبل ثمرتها)»^(١).
وحكم الوقف في الإسلام مستحب^(٢).
قال جابر بن عبد الله } : «لم يكن أحد من أصحاب النبي @ ذو
مقدرة إلا وقف»^(٣)، ويجوز وقف الأرض، والجزء المشاع أي المختلط^(٤).
قال السيوطي ~ :

عليه من فعال الخير غير عشر
وغرس النخل والصدقات تجري
وحفر البئر أو إجراء نهر
إليه أو بناء محلّ ذكر^(٥)
إذا مات ابن آدم ليس يجري
علوم بثها ودعاء نجل
وراثه مصحف ورباط ثغر
وبيت للغريب بناه يأوي

حكمة مشروعية الوقف

- (١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٥٦/٢ - ١٥٧ رقم ٦٤٦٠، وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح ١٧٨/٩.
- (٢) انظر: إبراهيم بن ضويان - منار السبيل في شرح الدليل - تحقيق: أبي قتيبة الفاريابي ٥٩٤/٢..
- (٣) ابن قدامة - المغني - تحقيق: د. عبدالله التركي - د. عبدالفتاح الحلو ١٨٥/٨.
- (٤) إبراهيم بن ضويان - منار السبيل في شرح الدليل - تحقيق: أبي قتيبة الفاريابي ٥٩٤/٢.
- (٥) سيد سابق - فقه السنة ٥١٧/٣..

يرغب من وسع الله عليه من ذوي الغني واليسار، أن يتزوّد من الطاعات ويكثر من القربات، فيخصص شيئاً من أموالهم العينية ما يبقى أصله، وتستمر منفعتة، خشية أن يؤول المال بعد مفارقة الحياة إلى من لا يحفظه ولا يصونه، فينمحي بسبب التصرف السيئ أثره، ويُنسى ذكره، وينقطع عمله، ويُصبح عقبه من ذوي الفاقة والإعسار، ودفعاً لكل هذه التوقعات، ومشاركة في أعمال الخيرات، شرع الوقف في الحياة ليباشر الواقف ذلك بنفسه، ويضعه في موضعه الذي يريده ويتمناه، وليستمر مصرف ريعه بعد الوفاة كما كان في الحياة.

والوقف سبب رئيسي في قيام المساجد والمدارس ونحوها من أعمال الخير، والمحافظة عليها، فإن أغلب المساجد على مدى التاريخ قامت على الأوقاف، بل إن كل ما يحتاجه المسجد من فرش وتنظيف ورزق القائمين عليه كان مدعوماً بهذه الأوقاف^(١).

(١) د. صالح بن غانم السدلان - أحكام الوقف والوصية والفرق بينهما، ٨ وما بعدها.

شروط صحة الوقف

- ١- المنفعة.
- ٢- أن يكون الوقف على برٍّ وقربة.
- ٣- أن يكون على مالك جائز التصرف.
- ٤- كون الوقف منجزاً^(١).

مصارف الوقف :

مصارف الوقف كثيرة وعديدة، وقد وسَّع الإسلام في أوجه الصرف من الوقف خاصة إذا ما كان هدف الصارف أو الناظر القيم هدفاً حسناً، فيه بعد نظر، وتفويت مفسدة وكسب حسنة، حتى إن الإسلام أجاز أن يصرف من الوقف على من يخالف الواقف في الديانة، فعن عبدالله بن عمر { أن أم المؤمنين صفية بنت حيي > وقفت على أخ لها يهودي^(٢).

(١) للاستزادة انظر: عبدالرحمن بن قاسم - حاشية الروض المربع، شرح زاد المستتفع ٣٤٠/٥ وما بعدها، إبراهيم بن ضويان - منار السبيل، تحقيق: ابي قتيبة الفاريابي ٥٩٦/٢ وما بعدها، البهوتي - شرح منتهي الإرادات ٤٩١/٢، أبوبكر جابر الجزائري - مناهج المسلم ٥٣٨.

(٢) الصنعاني - المصنف - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ٣٥٣/١٠ - ٣٥٤ رقم ١٩٣٤٤، وانظر: الألباني: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ٣٨/٦ رقم ١٥٩٠، إبراهيم ابن ضويان - منار السبيل ٥٩٨/٢.

قال ابن قدامة ~ :

وجملة ذلك أن الوقف لا يصح إلا على :

(١) من يعرف، كولده، وأقاربه، ورجل معين.

(٢) أو على بر، كبناء المساجد والقناطر، وكتب الفقه والعلم والقرآن، والمقابر، والسقايات في سبيل الله، ولا يصح على غير معين، كرجل وامرأة، لأن الوقف تمليك للعين أو للمنفعة، فلا يصح على غير معين كالبيع والإجارة، ولا على معصية كبيت النار، والبيع، والكنائس، وهذه الكتب مبدلة منسوخة.

عن جابر بن عبدالله < أن عمر بن الخطاب < أتى النبي @ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه النبي @ فغضب فقال: «أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبون به، أو يباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى @ كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني»^(١).

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٣٨٧ رقم ١٥١٩٥، وأخرجه الدارمي في: المقدمة، باب: ما تبقى من تفسير حديث النبي @، وقول غيره عند قوله @ ١١٥/١-١١٦، وسنده حسن، أنظر: حاشية منار السبيل في شرح الدليل - إبراهيم بن ضويان، تحقيق: ابي قتيبة الفاريابي ٥٩٨/٢.

ولولا أنّ ذلك معصية ما غضب منه^(١).

وما فضل عن المسجد من وقفه ومغله وآلة، جاز صرفه لمثله وفقير، وفي سائر المصالح، وكذا الفاضل من جميع ريعه يصرفه إلى مسجد آخر^(٢). وما فضل عن حاجته من حصره، وزيته، ونفقته، ونحوها جاز صرفه إلى مسجد آخر لأنه انتفاع في جنس ما وقف له، كما يجوز الصدقة به على فقراء المسلمين^(٣).

ويصحّ الوقف على أهل الذمة، لأنهم يملكون ملكاً محترماً، ويجوز أن يتصدّق عليهم، فجاز الوقف عليهم كالمسلمين، لما روي أن صفية بنت حيي زوج النبي @ وقفت على أخ لها يهودي^(٤). ويرجع في مصرف الوقف إلى شرط الواقف، فإن جهل عمل بالعادة الجارية، فإن لم تمكن فبالعرف، فإن لم يكن فالتساوي بين المستحقين^(٥).

(١) ابن قدامة - المغني - تحقيق: د. عبدالله التركي، د. عبدالفتاح الحلو ٢٣٤/٨ - ٢٣٥..

(٢) أحمد المنقور - الفواكه العديدة في المسائل المفيدة - ٤٤٥/١.

(٣) عبدالرحمن بن قاسم - حاشية الروض المربع، شرح زاد المستنقع ٥٦٦/٥ وما بعدها..

(٤) المرجع السابق ٢٣٦/٨.

(٥) إبراهيم بن ضويان - منار السبيل في شرح الدليل - تحقيق: أبي قتيبة الغاريايبي ٦٠٣/٢.

نقض الوقف

الوقف عقد لازم، لا يفسخ بإقالة ولا غيرها، ولا يوهب، ولا يرهن، ولا يورث ولا يباع لحديث عبدالرحمن بن عمر { عن النبي @ أنه قال: «.. غير أنه لا يباع أصلها ولا توهب ولا تورث»^(١).

إلا إذا تعطلت منافعه بخراب أو غيره، ولم يوجد ما يعمر به، فيباع ويصرف ثمنه في مثله أو بعض مثله، وبمجرد شراء البديل يصير وقفاً^(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ :

وإذا خرب مكان موقوف فتعطل نفعه، بيع وصرف ثمنه في نظيره، أو نقلت إلى نظيره، وكذلك إذا خرب بعض الأماكن الموقوف عليها كمسجد ونحوه على وجه يتعذر عمارته، فإنه يصرف ريع الوقف عليه إلى غيره، وما فضل من ريعه وقف عن مصلحته صرف في نظيره، أو مصلحة المسلمين من أهل ناحيته، ولم يجبس المال دائماً بلا فائدة^(٣).

(١) سبق تخريجه.

(٢) إبراهيم بن ضويان - منار السبيل في شرح الدليل - تحقيق: أبي قتيبة الغاريابي ٦١٠/٢ -

٦١١، سيد سابق - فقه السنة ٥٢٢/٣ ن عبدالرحمن بن قاسم - حاشية الروض المربع،

شرح زاد المستنقع ٥٦٣/٥.

(٣) عبدالرحمن بن قاسم - فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٩٢/٣١ - ٩٣، سيد سابق - فقه

وإذا ما كانت هذه أحوال الوقف، وأهم المسائل المتعلقة به من حيث: التعريف، والمشروعية، وبعض المسائل التفصيلية، فإنه يحسن بنا أن نتعرف على بعض من المسائل المتعلقة بالدعوة لكونها تفيد من الأوقاف، وينبغي أن تفيد من ثمرته وغلته ليكتب لها النجاح والاستمرار.

التعريف بالدعوة:

الدعوة في اللغة:

تعتمد الدعوة على البيان والكلام وهي: «أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك»^(١). ولكلمة الدعوة معان متعددة كلها تدور حول: الطلب، والسؤال، والنداء، والتجمع، والدعاء، والاستمالة.

ولفظ الدعوة في اللغة يستعمل في الخير والشر كما في قوله تعالى عن

المشركين: ↓ ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمْ أَسْمَاءَهُمْ لَكِنَّمَا يَدْعُونَ بِالْبَغْيِ وَالنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وفي حديث عمار بن ياسر { قال، قال رسول الله @: «ويح عمار

السنة ٥٢٩/٣.

(١) ابن فارس - معجم مقاييس اللغة - تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ٢٧٩/٢.

تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله، ويدعونه إلى النار»^(١).

الدعوة في الاصطلاح:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~:

«إنّ الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا به، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى الإيمان إلى أن يعبد ربه كأنه يراه»^(٢).

وقيل إنّ الدعوة إلى الله هي:

إنقاذ الناس من ضلالة، أو شر واقع بهم، وتحذيرهم من أمر يخشى عليهم الوقوع في بأسه^(٣).

وقيل إنّ الدعوة إلى الله هي:

العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة إلى تلبيح الناس بما

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد، باب: مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله ٣٠/٦ رقم ٢٨١٢.

(٢) عبدالرحمن بن قاسم - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٥٧/١٥ - ١٥٨.

(٣) محمد الخضر حسين - الدعوة إلى الإصلاح ١٧.

حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق^(١).

وقيل إن الدعوة إلى الله هي :

تبليغ الإسلام للناس ، وتعليمه إياهم ، وتطبيقه في واقع الحياة^(٢).

وقيل إن الدعوة إلى الله هي :

فن يبحث في الكيفيات المناسبة التي تجذب بها الآخرين إلى الإسلام ،

أو يحافظ على دينهم بواسطتها^(٣).

وأقول : إن الدعوة إلى الله هي :

استخدام كافة فنون القول ، ومهارات التبليغ لجذب المدعوين إلى

الإسلام بطريقة مشروعة.

وهذه التعاريف المذكورة لا منافاة بينها ، فليست من باب اختلاف

التضاد ، لكنها من باب اختلاف التنوع ، فكل تعريف للدعوة من هذه

التعاريف عني بجوانب من جوانبها وركز عليه^(٤) ، وليست التعاريف من باب

الحدود ، وإنما هي رسوم لها ، وهي كذلك تختلف شمولاً وقصوراً حسب

(١) د. أحمد غلوش - الدعوة الإسلامية (أصولها ووسائلها) ١٠.

(٢) د. محمد أبو الفتوح البيانوني - المدخل إلى علم الدعوة ١٧.

(٣) د. عبدالله الشاذلي - الدعوة والإنسان ٣٩.

(٤) د. حمد بن ناصر العمار - نصوص الدعوة في القرآن الكريم (دراسة تأصيلية) ١٨.

نظر المعرف لها^(١).

الحاجة إلى الدعوة:

الناس بحاجة ماسة إلى الدعوة الإسلامية لينتظم مسار حياتهم الدينية والدينية، لأن الإنسان خلق، ويعتريه جوانب نقص كثيرة، فلا يستطيع بمداركه الشخصية القدرة على معرفة ما يصلح له في جانب المعتقد مع قضايا الغيب، أو في جانب الممارسة والسلوك.

قال العلامة ابن القيم ~ :

حاجة الإنسان إلى الشريعة ضرورية فوق حاجتهم إلى كل شيء، وحاجتهم إلى الشريعة أعظم من حاجتهم إلى التنفس، فضلاً عن الطعام والشراب، لأن غاية ما يقدر في عدم التنفس والطعام والشراب موت البدن، وأما ما يقدر عند عدم الشريعة فساد الروح والقلب جملة، وهلاك الأبد، وشتان بين هذا، وهلاك البدن بالموت، فليس الناس قط إلى شيء أحوج منهم إلى معرفة ما جاء به الرسول @ من القيام به، والدعوة إليه، والصبر عليه، وجهاد من خرج عنه حتى يرجع إليه، وليس للعالم صلاح بدون

(١) د. مصلح سيّد بيومي - ادع إلى سبيل ربك ١٤.

ذلك ألبته^(١).

فالإنسان الذي تحفه الشهوات، وتكتنفه متطلبات الغرائز، وتجتاحه الأهواء، أشبه ما يكون بالمرضى، فلا سبيل له للخلاص من المرض والسقم، والفوز بالبرء والعافية إلا بالطبيب، فإن لم يأتمر بأمر الطبيب فيعرف عما تميل إليه نفسه من مغريات، وتهواه من متع ولذات ألقى بنفسه إلى التهلكة، فحاجة العبد إلى الرسول والرسالة أمسّ من حاجته إلى الطبيب والدواء، فإنّ أعظم ما يصيب المرء بالإعراض عن الطبيب وتعاطي الدواء موت الأبدان، أمّا إذا لم يتلقف العبد نور الرسالة ويقتبس منه نعيم فؤاده، وحياة قلبه تعاورته الأسقام والآفات التي لا براء منها، ومات قلبه موتاً لا ترجى معه حياة، ونضبت فيه ينابيع السعادة، وغشيته أمواج متلاطمة غامرة من التعاسة الدائمة والشقاء الأبدي^(٢).

وقال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ~ :

ليس من الخافي على كل من له أدنى علم أو بصيرة أن العالم الإسلامي اليوم، بل العالم كله في أشدّ الحاجة إلى الدعوة الإسلامية الواضحة الجليلة

(١) ابن القيم - مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ٢/٢.

(٢) د. حسن ضياء الدين عتر - نبوة محمد @ في القرآن ٣٨..

(١)

والعقل قد يقصر في كثير من شؤونه عن التمييز بين حسن الأفعال وقبيحها، ونافعها وضارّها، فلا بدّ له من معين يساعده على إدراك ما قصر عنه إدراكه، وقد يعجز كلياً عن العلم بما يجب عليه علمه، لأنه ليس في محيط عقله، ولا دائرة فكره، مع ما في علمه به من صلاحه وسعادته، وذلك كمعرفته بالله واليوم الآخر، والملائكة تفصيلاً، فكان في ضرورة إلى من يهديه الطريق في أصول دينه، وقد يتردّد في أمر، إما لعارض هوى وشهوة، أو لتزاحم الدواعي واختلافها، فيحتاج إلى من ينقذه من الحيرة، ويكشف له عن حجاب الضلالة بنور الهدى، فبان بذلك حاجة العالم إلى رسول يخرجهم من الظلمات إلى النور، ويكلمهم بمعرفة ما قصرت عنه أفهامهم، ويوقفهم على حقيقة ما عجزوا عنه، ويدفع عنهم آلام الحيرة ومضرة الشكوك^(٢).

الدعوة عند الرسل عليهم الصلاة والسلام

(١) وللاستزادة انظر: د. توفيق الواعي - الدعوة إلى الله (الرسالة - الوسيلة - الهدف) ٣٨.

(٢) الشيخ عبدالرازق عفيفي - الحكمة من إرسال الرسل ٥٨.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ نوحٌ رَبِّهِ اجْعَلْ لِي ذُرِّيَّتًا مسلمةً﴾ [الأعراف: ٥٩].

وكان نوح # يقول لقومه:

﴿يَا قَوْمِ اتَّخِذُوا لِلذَّكَرِ بَيْنَكُمْ أَصْنَافًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ وَأُولَئِكَ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٩].

ويخبر القرآن الكريم عن إبراهيم #:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْهُ لِي إِمامًا﴾ [مريم: ٤١].

[٤٢]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْهُ لِي إِمامًا﴾ [مريم: ٤١].

[الأنبياء: ٥١- ٥٢]، وقال تعالى: ↓
✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱
✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱
✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱
↑ [العنكبوت: ١٦].

ويخبر القرآن الكريم عن موسى #:

↓
✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱
✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱
✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱✱✱
↑ [غافر: ٢٣- ٢٤].

وقال تعالى: ↓
✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱
✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱
✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱
✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱
✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱
↑ [طه: ٤٢- ٤٤].

ويخبر القرآن الكريم عن عيسى #:

↓
✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱
✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱
✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱
✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱
✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱ ✱✱✱✱✱✱
↑ [الص: ١٦].

وكان عيسى # يقول لقومه: ↓
 ٥٠-٥١].
 ٥٠-٥١].

ويخبر القرآن الكريم عن هود: #

٦٥].
 ٦٥].

ويخبر القرآن الكريم عن صالح: #

٤٥].
 ٤٥].

وقال تعالى: ↓

٧٣].
 ٧٣].

ويخبر القرآن الكريم عن شعيب #:

وَمِن مَّن مَّزَّقَ ذُرِّيَّتَهُ لِئَیْمَانَهُ فِی الدِّیْنِ لَی سَمِیْعٌ ﴿٥٨﴾
وَمِن مَّن مَّزَّقَ ذُرِّيَّتَهُ لِئَیْمَانَهُ فِی الدِّیْنِ لَی سَمِیْعٌ ﴿٥٨﴾
وَمِن مَّن مَّزَّقَ ذُرِّيَّتَهُ لِئَیْمَانَهُ فِی الدِّیْنِ لَی سَمِیْعٌ ﴿٥٨﴾
وَمِن مَّن مَّزَّقَ ذُرِّيَّتَهُ لِئَیْمَانَهُ فِی الدِّیْنِ لَی سَمِیْعٌ ﴿٥٨﴾

↑ [الأعراف: ٥٨].

ويخبر القرآن الكريم عن إلیاس #:
















وَإِسْرَافَ دَاوُدَ إِذْ أَسْرَفَ ثُمَّ نَأَىٰ بِرَاقِشِهِ جَبْنَءَ ۗ فَنُوحِيهِ أَنْ يُبْدِيَ عَصَاكُفْؤَهُ فَكَفَّاهَا فِی مَنْحِیٍّ ۚ وَخَصَّ دَاوُدَ إِذْ أَسْرَفَ ثُمَّ نَأَىٰ بِرَاقِشِهِ جَبْنَءَ ۗ فَنُوحِيهِ أَنْ يُبْدِيَ عَصَاكُفْؤَهُ فَكَفَّاهَا فِی مَنْحِیٍّ ۚ وَخَصَّ دَاوُدَ إِذْ أَسْرَفَ ثُمَّ نَأَىٰ بِرَاقِشِهِ جَبْنَءَ ۗ فَنُوحِيهِ أَنْ يُبْدِيَ عَصَاكُفْؤَهُ فَكَفَّاهَا فِی مَنْحِیٍّ ۚ

↑ [الصافات: ١٢٣-١٢٦].

ويخبر القرآن الكريم عن محمد #:

وَإِسْرَافَ دَاوُدَ إِذْ أَسْرَفَ ثُمَّ نَأَىٰ بِرَاقِشِهِ جَبْنَءَ ۗ فَنُوحِيهِ أَنْ يُبْدِيَ عَصَاكُفْؤَهُ فَكَفَّاهَا فِی مَنْحِیٍّ ۚ وَخَصَّ دَاوُدَ إِذْ أَسْرَفَ ثُمَّ نَأَىٰ بِرَاقِشِهِ جَبْنَءَ ۗ فَنُوحِيهِ أَنْ يُبْدِيَ عَصَاكُفْؤَهُ فَكَفَّاهَا فِی مَنْحِیٍّ ۚ

↑ [يوسف: ١٠٨].

وقال تعالى:                         

وَإِسْرَافَ دَاوُدَ إِذْ أَسْرَفَ ثُمَّ نَأَىٰ بِرَاقِشِهِ جَبْنَءَ ۗ فَنُوحِيهِ أَنْ يُبْدِيَ عَصَاكُفْؤَهُ فَكَفَّاهَا فِی مَنْحِیٍّ ۚ وَخَصَّ دَاوُدَ إِذْ أَسْرَفَ ثُمَّ نَأَىٰ بِرَاقِشِهِ جَبْنَءَ ۗ فَنُوحِيهِ أَنْ يُبْدِيَ عَصَاكُفْؤَهُ فَكَفَّاهَا فِی مَنْحِیٍّ ۚ
وَإِسْرَافَ دَاوُدَ إِذْ أَسْرَفَ ثُمَّ نَأَىٰ بِرَاقِشِهِ جَبْنَءَ ۗ فَنُوحِيهِ أَنْ يُبْدِيَ عَصَاكُفْؤَهُ فَكَفَّاهَا فِی مَنْحِیٍّ ۚ وَخَصَّ دَاوُدَ إِذْ أَسْرَفَ ثُمَّ نَأَىٰ بِرَاقِشِهِ جَبْنَءَ ۗ فَنُوحِيهِ أَنْ يُبْدِيَ عَصَاكُفْؤَهُ فَكَفَّاهَا فِی مَنْحِیٍّ ۚ
وَإِسْرَافَ دَاوُدَ إِذْ أَسْرَفَ ثُمَّ نَأَىٰ بِرَاقِشِهِ جَبْنَءَ ۗ فَنُوحِيهِ أَنْ يُبْدِيَ عَصَاكُفْؤَهُ فَكَفَّاهَا فِی مَنْحِیٍّ ۚ وَخَصَّ دَاوُدَ إِذْ أَسْرَفَ ثُمَّ نَأَىٰ بِرَاقِشِهِ جَبْنَءَ ۗ فَنُوحِيهِ أَنْ يُبْدِيَ عَصَاكُفْؤَهُ فَكَفَّاهَا فِی مَنْحِیٍّ ۚ
وَإِسْرَافَ دَاوُدَ إِذْ أَسْرَفَ ثُمَّ نَأَىٰ بِرَاقِشِهِ جَبْنَءَ ۗ فَنُوحِيهِ أَنْ يُبْدِيَ عَصَاكُفْؤَهُ فَكَفَّاهَا فِی مَنْحِیٍّ ۚ وَخَصَّ دَاوُدَ إِذْ أَسْرَفَ ثُمَّ نَأَىٰ بِرَاقِشِهِ جَبْنَءَ ۗ فَنُوحِيهِ أَنْ يُبْدِيَ عَصَاكُفْؤَهُ فَكَفَّاهَا فِی مَنْحِیٍّ ۚ

↑ ١٢٥: [النحل] ↓

وقال تعالى: ↓
↑ ٦٧: [الحج]

وقال تعالى: ↓
↑ ١٧٣: [المؤمنون]

وقال تعالى: ↓
↑ ١٨٧: [القصص]

وقال تعالى: ↓
↑ ٤٥-٤٦: [الأحزاب]

وقال تعالى: ↓
↑ ١٣٣: [فصلت]

وقال تعالى: ↓ ﴿مَنْ جَاءَكَ فَاصْبِرْ لَهُ وَاجِزْ لِحُكْمِهِ إِنَّكَ أَبَرُّ وَأَكْرَمٌ ۝ خَلِّصْ إِلَيْهِ نَفْسًا مَسْئُومًا ۝﴾^(١)

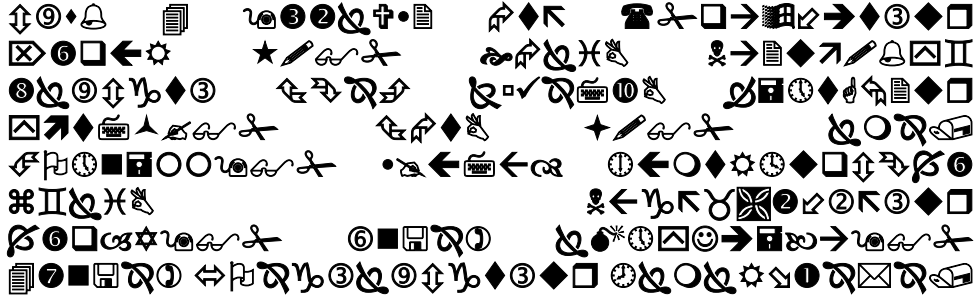
وقال تعالى: ↓ ﴿مَنْ جَاءَكَ فَاصْبِرْ لَهُ وَاجِزْ لِحُكْمِهِ إِنَّكَ أَبَرُّ وَأَكْرَمٌ ۝ خَلِّصْ إِلَيْهِ نَفْسًا مَسْئُومًا ۝﴾^(١)

مضمون الدعوة:

إن مضمون الدعوة، أو الرسالة الدعوية تتمثل في حقيقة الدين الإسلامي بكامله في جانبه العقدي، أو التشريعي أو الأخلاقي، وقد حكم الله سبحانه على هذا المضمون بأنه نور وسلام وهداية.

قال الله تعالى: ↓ ﴿مَنْ جَاءَكَ فَاصْبِرْ لَهُ وَاجِزْ لِحُكْمِهِ إِنَّكَ أَبَرُّ وَأَكْرَمٌ ۝ خَلِّصْ إِلَيْهِ نَفْسًا مَسْئُومًا ۝﴾

(١) وللاستزادة انظر: د. حمد بن ناصر العمار - نصوص الدعوة في القرآن الكريم (دراسة تأصيلية) ٣٣ وما بعدها، د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي - مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة، ونموذج المملكة العربية السعودية ١٣ وما بعدها، د. محمد رجب الشتيوي - دعوة الرسل إلى الله تعالى، غايتها، وتاريخها ٦١ وما بعدها.



↑ المائدة: ١٥ - ١٦.

وقد دلّ على هذا عدد من النصوص الشرعية والتي منها:

ما رواه عمر بن الخطاب < قال: «بينما نحن جلوس عند رسول الله @ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي @ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيّه على فخذه وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله @: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إلى ذلك سبيلاً، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: أخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: فأخبرني عن الساعة؟، فقال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: أن تلد الأمة ربّتها، وأن ترى

الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ، ثم انطلقت فلبثت ملياً
ثم قال : يا عمر أتدري من السائل؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنه
جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»^(١).

قال القاضي عياض ~ :

وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة
والباطنة ، من عقود الإيمان ، وأعمال الجوارح ، وإخلاص السرائر ،
والتحفظ من آفات الأعمال ، حتى إن علوم الشريعة كلها راجعة إليه
ومتشعبة منه^(٢).

وما رواه عبدالله بن عمر { قال : قال رسول الله @ : (بني الإسلام
على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ،
وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت الحرام)^(٣).

(١) أخرجه البخاري في كتاب : الإيمان ، باب : سؤال جبريل النبي @ عن الإيمان والإسلام
والإحسان ، وعلم الساعة ، وبيان النبي @ له ٢٢/١ رقم ٥٠ ، وفي كتاب : تفسير
القرآن ، باب : قوله : { إن الله عنده علم الساعة } ٢٤/٥ رقم ٤٧٧٧ ، وأخرجه مسلم
واللفظ له في كتاب : الإيمان ، باب : بيان الإيمان والإسلام والإحسان ٣٦/١ رقم ٨..

(٢) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ١٥٨/١.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب : الإيمان ، باب : دعاؤكم إيمانكم ١٠/١ رقم ٨ ، وأخرجه مسلم
في كتاب : الإيمان ، باب : بيان أركان الإسلام ودعائه العظام ٤٥/١ رقم ١٦.

وما رواه عبدالله بن عباس { في حديث هرقل المشهور: (.. قال بم يأمركم؟ قلت: يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف، قال: إن يكن ما تقول فيه حقاً فإنه نبي..)^(١).

إذن مضمون دعوة الإسلام هي: الدعوة إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة، وهي: الدعوة إلى الشريعة الإسلامية السمحة، وهي: الدعوة إلى الأخلاق الإسلامية الحميدة.

ومراتب الدين الإسلامي ثلاثة هي: الإسلام، والإيمان، والإحسان، وكل مرتبة من هذه المراتب الثلاثة إذا أطلقت لوحدها شملت المراتب الأخرى، وأما إذا أطلقت وقرنت بغيرها فإنها تنصرف إلى معناها الخاص. فعند الإطلاق يكون معنى الإسلام هو: الاستسلام لله بالتوحيد، والإنقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك^(٢).

وعند الاقتران فيفسر الإسلام بأركانه الخمسة المعروفة وهي: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام.

(١) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الوحي، باب: حديث أبي سفيان عند هرقل ٦/١ رقم ٧، وأخرجه مسلم في كتاب: الجهاد والسير، باب: كتاب النبي @ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام ٣/٣٩٣-١٣٩٧ رقم ١٧٧٤.

(٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب - ثلاثة الأصول وأدلتها ٨.

ويكون معنى الإيمان: هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.

ويكون معنى الإحسان: هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

وقد دل على ذلك حديث جبريل المشهور.

كما دلّ على أن من مضامين الدعوة: الدعوة إلى الأخلاق الإسلامية الحميدة. ما رواه أبو هريرة < قال، قال رسول الله @ : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)^(١).

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، في كتاب: حسن الخلق، باب: ما جاء في حسن الخلق ٩٠٤/٢ رقم ٨، وقال العلامة، محمد فؤاد عبد الباقي: صحيح، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٨١/٢ رقم ٨٩٣٩، وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح ٧٩/١٧، وللإستزادة أنظر: الألباني - سلسلة الأحاديث الصحيحة ١١٢/١ رقم ٤٥.

ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية

التعريف بوسائل الدعوة

الوسيلة في اللغة:

قال الرازي: الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير، والجمع: الوasil، والوسائل^(١).
وقال المقرئ: الوسيلة هي ما يتقرب به إلى الشيء، وتوسل إلى ربه
بوسيلة أي: تقرب إليه بعمل^(٢).
وقال الأصفهاني: الوسيلة هي التوصل إلى الشيء برغبة^(٣).

وقد جاء في التنزيل آيتان جاء فيهما ذكر الوسيلة هما قوله تعالى:

↓ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْزُقُوا الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّىٰ يَتَّبِعُوا مِلَّةَ اللَّهِ الْخَيْرَ﴾
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مِّن مَّالِكُمْ مَن يُغْتَابِلُ فِي مَالِكِهِ الْبَطِيلَ﴾
↑ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مَّن يَغْتَابِ الْبَطِيلَ﴾

وقوله تعالى: ↓ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْزُقُوا الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّىٰ يَتَّبِعُوا مِلَّةَ اللَّهِ الْخَيْرَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مَّن يَغْتَابِ الْبَطِيلَ﴾
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مَّن يَغْتَابِ الْبَطِيلَ﴾
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مَّن يَغْتَابِ الْبَطِيلَ﴾

(١) الرازي - مختار الصحاح ٧٢١.

(٢) المقرئ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ٨٢٤/٢، وللإستزادة انظر: الفيروزآبادي

- القاموس المحيط ٨٦/٤، الجرجاني - التعريفات، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة ٣٠٧..

(٣) الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن تحقيق: محمد سيد كيلاني ٥٢٣.

المدعوين، وغالباً ما تكون حسية^(١).

❖ وأرى أنّ الوسائل هي: القنوات التي تساق من خلالها الدعوة.

التعريف بالمؤسسات الدعوية

هي الجهات التي تقوم بممارسة الأعمال والمشروعات والبرامج الدعوية لحذب المدعوين إلى مضامين الدعوة بالأساليب المناسبة، وبالوسائل المشروعة وقد تسمى هذه بالمؤسسات الدعوية، وقد تسمى بمبادئ الدعوة، والتي تشمل:

– المسجد.

– المدرسة.

– المعاهد الشرعية

– المنزل.

– دور العلم.

– المراكز الإسلامية.

– الجمعيات الإسلامية.

– الجمعيات الخيرية.

وهذه المؤسسات لها وسائل عديدة تنفذ من خلالها أنشطتها الدعوية

(١) د. عبدالله بن رشيد الحوشاني – منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة ٢/٥٤٢..

ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

— مدارس تحفيظ القرآن الكريم في المساجد، والجهود الخيرة التي تبذلها على الدارسين تجاه تعليمهم كتاب الله تعالى وتحفيظهم إياه، حيث بلغ عدد المدارس المئات، ومن فضل الله سبحانه فمن النادر أن تجد مسجداً جامعاً لا يوجد فيه مدرسة أو حلقة لتحفيظ القرآن الكريم، فضلاً عن المدارس المتخصصة، والمنهجية التي تعنى بتعليم القرآن الكريم وتحفيظه وتجويده، ولم يقتصر هذا النشاط على الطلاب فحسب، بل امتد هذا النشاط الخيري الذي دعامة الأوقاف إلى الطالبات أيضاً فبلغت عدد مدارس تحفيظ القرآن الكريم في مدينة الرياض إلى أكثر من مائة مدرسة تعنى بذلك في الفترة المسائية فضلاً عن بقية المدن الأخرى وهذا فضل من الله سبحانه.

— طباعة المصحف الشريف والكتب العلمية، وقد نشط أهل الخير قديماً وحديثاً وفي مقدمتهم ماتبذله بلادنا المباركة، المملكة العربية السعودية من طباعة ملايين من النسخ من القرآن الكريم وقفاً لوجه الله وتوزعه على المسلمين في أنحاء المعمورة سواء أكانت الطباعة تتعلق بأصل المصحف، أم بترجمات معانيه إلى اللغات الحية الأخرى، وكذلك ما تبذله من جهود مباركة في طباعة عدد ليس

بالقليل من الكتب العلمية في مختلف العلوم والفنون لتوزيعها على أبناء المسلمين من العلماء والدعاة والجمعيات والمراكز الإسلامية في الداخل والخارج، والتي منها:

مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ويقع في (٣٧) مجلداً، والمغني لابن قدامة ويقع في (١٥) مجلداً ومسند الإمام أحمد بن حنبل ويقع في أكثر من (٣٠) مجلداً، وكتاب: المقنع لعبدالله بن قدامة المقدسي ومعه الشرح الكبير لعبدالرحمن بن قدامة المقدسي ومعهما: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لعلي المرادوي ويقع في (٣٣) مجلداً وغيرها كثير. وقد كان السابقون واللاحقون من أبناء هذه الأمة يتنافسون في فعل الخير وبذله في مجال الوقف.

قال جابر بن عبدالله >: «لم يكن أحدٌ من أصحاب النبي @ ذو مقدرة إلا وقف»^(١).

وفي هذا الزمان يتنافس عدد من الموسرين وأهل الخير على بناء المساجد، ودعم جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وكفالة الدعاة، وطباعة الكتب الإسلامية، وحفر الآبار في الأماكن التي تحتاجها وغير ذلك، وقد استشعروا أهمية العمل الخيري، وأهمية الوقف ومكانته في الإسلام وتذكروا

(١) ابن قدامة - المغني - تحقيق: د. عبدالله التركي. د. عبدالفتاح الحلو ١٨٥/٨.

عدداً من النصوص الشرعية التي تحث على ذلك والتي منها ما رواه أبوهريرة < عن النبي @ : «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»^(١) ، وعن عثمان بن عفان < قال : سمعت رسول الله @ يقول : «من بنى لله مسجداً بنى الله له في الجنة مثله»^(٢).

وعن جابر بن عبد الله } أن رسول الله @ قال : «من بنى مسجداً لله كمفحص قطة، أو أصغر، بنى الله له بيتاً في الجنة»^(٣).

والصدقة الجارية محمولة عند العلماء على الوقف، ولذلك قال الإمام النووي ~ في شرح حديث أبي هريرة < أن رسول الله @ قال : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(٤).

قال : فيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه، فالصدقة الجارية هي

(١) أخرجه مسلم في كتاب : المساجد، باب : فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح، وفضل المساجد ٤٦٤/١ رقم ٦٧١.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب : المساجد، باب : فضل بناء المساجد والحث عليها ٣٧٨/١ رقم ٥٣٣.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب : المساجد والجماعات، باب : من بنى لله مسجداً، صحيح سنن ابن ماجه - الألباني ١٢٤/١ رقم ٧٣٨.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب : الوصية، باب : ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ١٢٥٥/٣ رقم ١٦٣١.

الوقف^(١).

وهناك عدد من الأوقاف الخاصة من محبي الخير على الحرمين الشريفين وعلى عدد من المساجد والجوامع وعلى عدد من الدور الخيرية^(٢) لازال خيرها مستمراً، ونافعها دائماً ومثمراً. بل لقد أوقف عدد من المحسنين بعضاً من الأوقاف على بعض الكتب العلمية لإخراجها وطباعتها والتي منها:

- مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ~.
- شرح مختصر المقنع في الفقه للبهوتي ~.
- تقريب التهذيب في أسماء الرجال لابن حجر ~.
- شرح زاد المستنقع في اختصار المقنع للبهوتي ~.
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ~.
- لسان العرب لابن منظور ~.
- مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم ~.
- كشف القناع على متن الإقناع لمنصور بن إدريس الحنبلي وبهامشه

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ١١/٨٥.

(٢) للاستزادة انظر: راشد بن محمد بن عساكر - تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام ١٣٧٣هـ، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٣.

شرح المنتهى للبهوتي ~.

– النهاية في غريب الحديث لابن كثير ~^(١).

ولأن بذل الخير غير قاصر على أحد من الناس، بل هو مفتوح ومتاح لكل مسلم ومسلمة فإنه ينبغي أن يفكر المحسنون تفكيراً جاداً في نوعية الوقف الذي يخصصونه في ممتلكاتهم وأن يوقف على ما كان نفعه متعدياً ومنتشراً، ولا شك أن أجره يتكاثر ويتعاضم كلما كانت الحاجة إليه أمسّ من غيره والواقع أن للوقف أثراً كبيراً ومهماً في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها ومشروعاتها على مستوى العالم أجمع، فقد تكاثرت أعمال الخير وتنوّعت، وقد انتشر الخير وعمت الدعوة أنحاء المعمورة والله الحمد والمنّة، مصداقاً لما جاء في حديث تميم الداري < قال: سمعت رسول الله @ يقول: «ليبلغنّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدّر، ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعزّ عزيز، أو بدّل ذليل، عزّاً يُعزُّ الله به الإسلام، ودُّلاً يذلُّ به الكفر»^(٢).

(١) انظر: المرجع السابق ٣٣٦ وما بعدها.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٠٣/٤ رقم ١٦٩٩٨، وقال الشيخ شعيب الأنثووط: إسناده صحيح ١٥٥/٢٨، وللإستزادة انظر: الألباني – سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣٢/١ رقم ٣.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة المهداة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد تبين من خلال عرض المسائل السابقة أهمية الدعوة إلى الله وحاجة البشرية إليها في السابق والحاضر ، ولضمان استمرارية الأنشطة الدعوية في سيرها قدماً كبناء المساجد والتوسع في مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، وكفالة الدعاة ، وحفر الآبار في المناطق المحتاجة لها ، والتوسع في طباعة الكتب العلمية النافعة ، فإنه ينبغي أن يفكر دائماً في التخطيط المستمر للدعوة والذي يتضمن :

❖ إيجاد التمويل المالي الدائم كما هو الحال في استثمار الأوقاف الإسلامية.

❖ إيجاد الخطة الدعوية المناسبة.

❖ إعداد الدعاة إعداداً سليماً.

❖ الاستفادة مما كان عليه دعاة هذه الأمة من سلفنا الصالح رضوان الله

عليهم ، فإنّ في الاستفادة من خبراتهم وتجاربهم الخير الكثير ، وحسبنا

في هذا البحث الموجز أن أوضحنا أهمية الدعوة إلى الله ، وحاجة

البشرية إليها، وأهمية الإفادة من الأوقاف الإسلامية، ودور الأوقاف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

- (١) د. أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية «أصولها ووسائلها» ط ١ (بيروت، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٧م).
- (٢) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، تصحيح وتعليق: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي (الرياض، مكتبة الرياض الحديثة).
- (٣) أحمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (بيروت، دار الكتب العلمية ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
- (٤) أحمد بن محمد المنقور، الفواكة العديدة في المسائل المفيدة، ط ١ (بيروت، دار الآفاق الجديدة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- (٥) إبراهيم ضويان، منار السبيل في شرح الدليل، تحقيق: أبي قتيبة الفاريابي، ط ١ (الرياض، دار الصميعي ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،
- (٦) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط ١ (القاهرة، دار إحياء الكتب العلمية ١٣٦٦هـ).
- (٧) أوبكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن ط ٢ (القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية)

- ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
- (٨) أبوبكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، ط ٦ (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- (٩) أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط ١ (دمشق، دار الفيحاء ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- (١٠) أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني (بيروت، دار المعرفة).
- (١١) أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، سنن الدارمي (دار إحياء السنة النبوية).
- (١٢) الإمام أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزملائه، ط ١ (مؤسسة الرسالة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
- (١٣) الإمام أحمد بن حنبل، المسند، شرح وفهارس: أحمد محمد شاكر، ط ٣، (القاهرة، دار المعارف ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م).
- (١٤) الإمام أحمد بن حنبل، المسند، فهرس الرواة: محمد ناصر الدين الألباني (القاهرة، مؤسسة قرطبة).
- (١٥) الإمام عبدالرازق الصنعاني، المصنّف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٢ (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- (١٦) الإمام عبدالله بن محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح (بيروت، دار الفكر ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- (١٧) الإمام مالك بن أنس، الموطأ، تصحيح وترقيم وتخريج وتعليق: محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية

- (١٨) الإمام محمد بن إدريس الشافعي، الأم، (القاهرة دار الشعب).
- (١٩) الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي (نشر وتوزيع الرئاسة العامة للافتاء، الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- (٢٠) د. توفيق الواعي، الدعوة إلى الله «الرسالة، الوسيلة، الهدف» ط ١ (الكويت، مكتبة الفلاح ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- (٢١) جمعة أمين عبدالعزيز، الدعوة قواعد وأصول ط ٢ (الإسكندرية، دار الدعوة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- (٢٢) د. حسن ضياء الدين عتر، نبوة محمد ﷺ في القرآن، ط ١ (بيروت، دار البشائر الإسلامية ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- (٢٣) د. حمد بن ناصر العمار، صفات الداعية، ط ١ (الرياض، دار إشبيليا ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- (٢٤) د. حمد بن ناصر العمار، نصوص الدعوة في القرآن الكريم (دراسة تأصيلية) ط ١ (الرياض، دار إشبيليا، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- (٢٥) راشد بن محمد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام ١٣٧٣هـ (الرياض، مطبعة مرامر).
- (٢٦) زياد بن محمد السعدون، من أقوال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ~ في الدعوة، ط ١ (الرياض، دار الوطن ١٤١٣هـ).
- (٢٧) سيد سابق، فقه السنة، ط ٣ (بيروت، دار الكتاب العربي ١٣٩٧هـ).
- (٢٨) أ.د. سيد محمد بن ساداتي الشنقيطي، ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم #، ط ١ (الرياض، دار عالم الكتب ١٤١٥هـ)

- ١٩٩٤م).
الشيخ عبدالرازق عفيفي، الحكمة من إرسال الرسل، ط ١ (القاهرة، مطبعة (٢٩)
المدني ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
أ.د. صالح بن غانم السدلان، أحكام الوقف والوصية والفرق بينهما، ط ٣ (٣٠)
(الرياض، دار بلنسية ١٤١٨هـ).
عبدالرحمن بن قاسم، حاشية الروض المربع، شرح زاد المستقنع، ط ١ (٣١)
(الرياض، المطابع الأهلية للأؤفست ١٣٩٨هـ).
عبدالرحمن بن قاسم، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، (٣٢)
(القاهرة، المساحة العسكرية ١٤٠٤هـ).
د. عبدالكريم زيدان، أصول الدعوة، (مكتبة المنار الإسلامية (٣٣)
١٤٠١هـ/١٩٨١م). (٣٤)
عبدالله بن أحمد بن قدامة، المغني، تحقيق: د. عبدالله التركي، د. عبدالفتاح (٣٥)
الحلو، ط ١ (القاهرة، دار هجر ١٤٠٨هـ).
د. عبدالله بن رشيد الحوشاني، منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة، ط ١ (٣٦)
(الرياض، دار إشبيليا ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
د. عبدالله الشاذلي، الدعوة والإنسان، ط ١ (طنطا، المكتبة القومية الحديثة). (٣٧)
د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مسؤولية الدول الإسلامية عن (٣٨)
الدعوة، ونموذج المملكة العربية السعودية (الرياض، مطابع العبيكان
١٤١٦هـ).
عبدالله بن قدامة المقدسي، الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل، ط ٢ (٣٩)

ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية

- (بيروت، المكتب الإسلامي ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- (٤٠) علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة، ط ١ (بيروت، عالم الكتب ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- (٤١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط ١ (بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٤١٢هـ/١٩٩١م).
- (٤٢) د. محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ط ١ (بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
- (٤٣) محمد بن عبدالوهاب، ثلاثة الأصول وأدلتها (الرياض، مؤسسة النور).
- (٤٤) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (توزيع الرئاسة العامة للافتاء بالرياض).
- (٤٥) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ط ١ (بيروت، دار الكتاب العربي ١٩٦٧م).
- (٤٦) محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، ط ٢ (بيروت، دار الفكر ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
- (٤٧) محمد الخضر حسين، الدعوة إلى الإصلاح، ط ١ (القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٤٦هـ).
- (٤٨) د. محمد رجب الشتيوي، دعوة الرسل إلى الله تعالى «غايتها وتاريخها» ط ١، (طنطا، مؤسسة سعيد للطباعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- (٤٩) محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ط ١

- (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- (٥٠) محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ط ١ (الرياض، مكتبة المعارف ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- (٥١) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن ابن ماجه، ط ٣ (بيروت، المكتب الإسلامي ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- (٥٢) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن الترمذي، ط ١ (بيروت، المكتب الإسلامي ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- (٥٣) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن النسائي، ط ١ (بيروت، المكتب الإسلامي ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- (٥٤) د. مصلح سيّد بيّومي، ادع إلى سبيل ربك، ط ٤ (الكويت، دار القلم ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- (٥٥) منصور بن يونس البهوتي، شرح منتهى الإرادات (بيروت، دار الفكر).
- (٥٦) يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح الإمام مسلم، ط ٢ (بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).



